

الدر المنثور

فقامت امرأته إلى متاعه ففتحته فإذا هو بأجود طعام رآه أحد فصنعت له منه فقربته إليه و كان عهده بأهله أنه ليس عندهم طعام فقال : من أين هذا ؟ ! قالت من الطعام الذي جئت به .

فعرف أن ا رزقه فحمد ا .

ثم بعث ا إلى الجبار ملكا أن آمن بي وأنا أتركك على ملكك فهل رب غيري ؟ فأبى فجاءه الثانية فقال له ذلك فأبى عليه ثم أتاه الثالثة فأبى عليه فقال له الملك : فاجمع جموعك إلى ثلاثة أيام فجمع الجبار جموعه فأمر ا الملك ففتح عليه بابا من البعوض فطلعت الشمس فلم يروها من كثرتها فبعثها ا عليهم فأكلت شحومهم وشربت دماءهم فلم يبق إلا العظام والملك كما هو لم يصبه من ذلك شيء فبعث ا عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث أربعمائة سنة يضرب رأسه بالمطارق وأرحم الناس به من جمع يديه ثم ضرب بهما رأسه وكان جبارا أربعمائة سنة فعذبه ا أربعمائة سنة كملكه ثم أماته ا وهو الذي كان بنى صرحا إلى السماء فأتى ا بنيانه من القواعد .

وأخرج ابن المنذر من طريق ابن جرير عن ابن عباس في قوله ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم قال : نمرود بن كنعان يزعمون أنه أول من ملك في الأرض أتى برجلين قتل أحدهما وترك الآخر .

فقال : أنا أحيي وأميت .

قال : أستحيي : أترك من شئت وأميت : أقتل من شئت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة قال : كنا نحدث أنه ملك يقال له نمرود بن كنعان وهو أول ملك تجبر في الأرض وهو صاحب الصرح ببابل ذكر لنا أنه دعا برجلين فقتل أحدهما واستحيا الآخر فقال : أنا أستحيي من شئت وأقتل من شئت .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد في قوله قال أنا أحيي وأميت قال : أقتل من شئت وأستحيي من شئت أدعه حيا فلا أقتله وقال : ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر : مؤمنان وكافران فالمؤمنان : سليمان بن داود وذو القرنين والكافران : بختنصر ونمرود بن كنعان لم يملكها غيرهم .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن السدي قال : لما خرج إبراهيم من النار أدخلوه على الملك ولم يكن قبل ذلك دخل عليه فكلمه وقال له : من ربك ؟ قال : ربي الذي يحيي ويميت .

قال نمرود : أنا أحيي وأميت أنا أدخل